نظرة الامويين للخلافة و مبرراتهم للبقاء على السلطة

ا. م. د.صلاح كانبى اسماعيل[١]
١ الجامعة السليمانية/ كلية العلوم الآنسانية، قسم التآريخ
Salah.ismail.@univsul.edu.iq

پوختە

دەوڵەتی ئومەوی لە ئەنجامی ململانێی نێو موسڵمانان، کە بریتیبوو لە ئاشوب و ئەو ئەنجامانەی کە لێی کەوتنەوە، لە دایکبوو. لەوانە، ململانێی نێوان بنەماڵەی ئومەوی و خەلیفە عەلی کوڕی ئەبی تالیب.بنەماڵەی ئومەوی پۆستی خەلافەت و دەسەڵاتیان بە ماف و میراتی خۆیان دەزانی، هەربۆیە چەندین هەوڵیاندا بۆ گەیشتن بە دەسەڵات و مانەوەیان کە خۆی دەبینییەوە لە بیانوو ڕێوشوێنی جیاواز بۆ زاڵبوون و ملکەچپێکردنی خەڵك لە لایەك، لە لایەکیترەوەلە ململانێدابوون لەگەڵ بنەماڵەی عەلی و چەندین گروپی دیکە، کە ئەوانیش پۆستی خەلافەتیان بە مافی خۆیان دەزانی و تێڕوانینی جیاوازیان هەبوو لەو بارەیەوە. ئەم تویژینەوەیە لەدوو باسدا خۆی دەبینێـەوە، لەباسی یەکەمیاندا تیشك خراوەتە سەر بەیعەتدان و داواکردنی خوێنی خەلیفە عوسمان و قوڕەیشیەت و پیرۆزی خەلافەت. هەرچی باسی دووەمە قسەکراوە لەبارەی بیرۆکەی جەبری و ڕێگاکانی ملکەچپێکردن.

Abstract

As a result of conflicts between Muslims, The Umayyad Caliphate was born. For instance, the dispute between Umayyad dynasty and Ali ibn Abi Talib. Umayyad family reckoned that caliphate and authority have to pass down power within their family. For this purpose they fell in war and conflict with others including Ali ibn abitalib and some other groups that all of them believe caliphate rights return to themselves. Also, they had different idea about caliphate. This research includes two sections. The first section was dedicated to pledge to Othman calipha, average of Othman blood and sanctification of the caliphate. The second section was dedicated to violence and methods of repression.

المقدمة

قامت خلافة بني أمية بعد أيام حوالك مرت بالمسـلمين، فقد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وفتح الباب الفتنة لم تنته، وتشـكلت صـورة الاحداث التي انتهت بمقتل الخليفة علي بن ابي طالب، و تنازل الحسـن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن ابي سـفيان في عام(٤٠هـ/٦٦٠م) والذي سـمي بعام الجماعة. وبعد وصـول الامويون الى الحكم بذلو جهودا في سـبيل بقاء على السـلطةبيد الامويون من أجل ذلك اتخذوا عدد مبررات و وسـائل وطرق لاضـفاء الصـفة الشـرعية للخلافة الاموية.

تعد الخلافة الاموية والتي استمرت قرابة قرن من الزمن، من أهم حقب التاريخ الاسـلامي، والتي جرت فيما العديد من الحوادث والتطورات الهامة. وعلى الرغم من اهمية هذه الحقبة التاريخية، إلا أن بعض من تاريخها لايزال يحتاج

الي دراسة. لقد تعرضت بعض الدراسات الحديثة لموضوع مبررات خلافة الاموية بصورة سريعة خلال الحديث عن نظام الحكم في الدولة الاسلامية دون تتعرض تفاصيل هذا المبررات.

لقد جاءت هذه الدراسة في المبحثين اضافة الى قائمة المصادر والمراجع واستنتاج، وقد حمل المبحث الاول عنوان المبررات السياسية والاجتماعية والدينية منهاالبيعة، الطلب بدم الخليفة عثمان، القرشية، قداسة الخلافة، سياسة القبيلة والمال والارغام. وتناولت المبحث الثاني المبررات الفكرية والفلسفية منها الفلسفة الجبرية.

المبحث الاول: المبررات السياسية والاجتماعية والدينية:

ظهرت الخلافة الاموية من رحم أو نتيجة الفتنة[١]، بين الامويين والخليفة على بن أبي طالب وأدت هذهالفتنة إلى انتقال الخلافة إلى الامويين لمدة إحدى وتسعين سنة إبتداءً من عام الجماعة عام واحد و أربعون للهجرة، واستمرت حتى عام مئة واثنتين وثلاثين للهجرة[٢]، وإن كان بعض المؤرخين [٣] يستثنى من ذلك إمارة عبدالله بن الزبير مدة تسعة سنين[٤].

وأسهم هذا الانتقال والظروف التي بدأت في سلطة المطلقة وكان بداياتها ترجع إلى السنوات الاخيرة من الخلافة الراشدة، ووصف إحدى المؤرخين الخلافة الاموية بأنها كسروية و قيصرية[٥].

وقام الامويون ببعض الاجراءات وأتوا بالمبررات وخلق فلسفة في سبيل تثبيت حكمهم والبقاء على السلطة ومواجهة من اعتبرهم أعداء ومنافسين لهم وعلى رأسهم الشيعة والخوارج[٦].

١.عبدالجواد ياسين:السلطة في الاسلام، نقد النظرية السياسية، التنوير، بيروت، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٦٤ ؛ والقصد من الفتنة، فتنة مقتل الخليفة عثمان بن عفان، ينظر: محمد بن عبدالله الغلبان: فتنة عثمان بن عفان، مكتبة العبيكة، الرياض، ١٩٩٩م ، الفصل الثالث، المبحث الاول، ج١، ص٢١٩-٢٢٥.

٢.خليفة بن خياط:تاريخ، راجعه:د.مصطفى نجيب فواز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥، ص١٢٣.

٣.هناك من يعتبر أو يميل إلى إعتبار خلافة عبدالله بن الزبير شرعية باعتبار أن معظم الامصار الاسلامية خضعت له، ولذلك يذكر اسمه مع الخلفاء.الطبري: تاريخ الطبري، راجعه وقدم واعد فهارسه: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨، مج ٣، ص١٠٨٢-١٠٨٣ ، ابن حزم:المحلى:تحقيق:محمد منير الدمشقي، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ ، ص٢٣٦، السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة منير، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٠٩.

٤.بعد موت يزيد بن معاوية لم يكن هناك من خليفة، وإذا كان يزيد قد أوصى لابنه معاوية، فإن معاوية ترك الامر شورى، ولم يستخلف أحداً، ولم يوصى إلى أحد، وكان عبدالله بن الزبير قد بويع له في الحجاز والعراق، وما يتبعه إلى أقصى مشارق ديار الاسلام، وفي مصر وما يتبعها إلى أقصى بلاد المغرب، وبايعت الشام أيضاً، إلا بعض جهات منها، ففي دمشق بايع الضحاك بن قيس الفهري لابن الزبير، وفي حمص بايع النعمان بن بشير، وفي قسرين زفر بن الحارث الكلابي، وفي فلسطين بايع ناتل بن قيس، وأخرج منها روح ابن زنباع الجذامي، ولم يكن رافضاً بيعة ابن الزبير في الشام إلا منطقة البلقاء وفيها حسان بن مالك بن بحدل الكلبي (المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، ط٢، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص٣٨٦، ابن الاثير:الكامل في التاريخ:اعتنى به:عدنان العلي وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨، ج٣، ص١٧٠.

٥الجاحظ: رسائل الجاحظ، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، مج١، ج٢، ص٨ ؛ وفي: أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت،ج٤، ص٦٣.

٦آمال دحومان: جهود الأمويين في الدفاع إقليم العراق(٤١-١٣٢ه/ ٦٦١-٧٥٠م)، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨م، ص١٠-٣٢.

أولاً: البيعة[٧]:-

إحدى مبررات الامويين هي البيعة، يرى المختصـــون في أمر البيعة على أنها": حق الامة على إقرار عقد الخلافة وإمضائه"[٨]، ذلك العقد الذي يقوم بين أهل الحل والعقد والمرشح لهذا المنصب، وأنها إتفاق بين الأمة من جهة والخليفة ن جهة أخرى تترتب عليه حقوق و واجبات متبادلة[٩]، ولم يكتف معاوية بذلك بل اســتمر في خطبته، معلناً إنفصـــال الواقع عن المثال، عندما قال: إنه حاول السير على طريق أبي بكر و عمر لكن نفسه أبت": ولقد رضيت لكم نفسي على عمل أبي قحافة، وأردتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفاراً شديداً"[١٠].

ومن خلال استعراض الاحداث وحالة ولاية العهد ومجيء الخلفاء الامويين إلى السلطة من معاوية إلى آخر الخلفاء الآمويين مروان بن محمد لاتوجد عقد قام على شروط مسبقة بين أهل الحل والعقد من جهة و بين المرشح لمنصب الخلافة من جهة أخرى[١١].

ولأن البيعة ليس ســوى تكريس لطاعة الأمة وانقيادها للخليفة، فأياً كان شــكل أو نوع تولي الخلافة بالاختيار والشورى والانتخاب والوراثة والإستيلاء والقوة، فلابد أن يقترن ذلك بالبيعة[١٢]. ضماناً للطاعة والانقياد، ولسبب ذلك حرص و آصرخلفاء الامويون على أن يبايع لهم أكبر عدد ممكن من أفراد الأمة[١٣]. وعلى سبيل القصر وليس الحصر مثلاً معاوية بن أبي سفيان حاول أن يأخذ البيعة في الكثير من المناطق وأوصى إبنه يزيد بأن يأخذ البيعة له أيضاً[١٤].

ثانياً: الطلب بدم الخليفة عثمان:-

واتخذ معاوية بن أبي ســفيان الطلب بدم الخليفة عثمان بن عفان وسـيلة في الوصـول إلى منصـب الخلافة وكان الامويون يذكرون أن الخلافة حق من حقوقهم، وأنهم ورثوها عن الخليفة عثمان، لأنه نالها بالشـــورى، ووصـــف عثمان الخلافة بأنها:" سربالاً سربلنه الله"[١٥] ثم قتل مظلوماً، فخرجت منهم وانتقلت إلى غيرهم، فقاتلوا حتى استردوها[١٦].

وأفصح الشعراء المؤيدون عن ذلك مراراً، إذ يقول الأخطل(ت٩٢ه/٧١٠م) لبشر بن مروان:

إن يكن للحق أسباب يمُدُ بها ففي أكفهم الأرسان والسبب

هم سعوا بابن عفان الإمام وهم بعد الشماس مروها ثمت احتلبوا [١٧]

ويقول الفرزدق(ت ١١٤ هـ - ٧٣٢م) بعد الملك بن مروان مقرراً أن الخلافة جاءت للأمويين عن طريق الخليفة عثمان، وأنهم أحق الناس بوراثته،لأنهم أهل بيته:

٧.البيعة لغة: تعني الصفقة على إيجاب البيع والمبايعة والطاعة : ابن منظور:لسان العرب، تصحيح: أمين محمدعبدالوهاب وآخرون، دار احياء التراث العربي،ط٣، بيروت، د.ت، ج١، ص٥٥٧.

٨.محمود الخالدي:البيعة في الفكر الاسلامي، دار الجيل، عمان، ١٩٨٥م، ص٣٢.

٩.محمد عبدالقادر ابوفارس: النظام السياسي في الاسلام، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٠م، ص٣٠٩.

١٠ ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق: د. عبدالمجيد الترينى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ج٤، ص٧٦.

١١.خليفة بن خياط:تاريخ، ص ١٤٤، ١٦٢، ١٨٣.

١٢ظافر القاسمي: نظام الحكم في الشريعة والتاريخ، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢٤٥.

١٣.منير العجلاني: عبقرية الاسلام في اصول الحكم، دار الكتاب الجديد، دمشق، د.ت، ص١٢٢ .

١٤المقدسي: البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هورت، تقديم ومراجعة التحقيق: بن مازن بن شرقي، ابن النديم للنشر، الجزائر، ج٥، ص٦٩٢-٦٩٣.

١٥خليفة بن خياط: تاريخ،ص٩٩.

١٦ ينظر: معركة الصفين: خليفة بن خياط: تاريخ،ص١١٥.

١٧ ديوان الأخطل، بيروت، ١٨٩١م، ص٣٩.

تراث عثمان كانوا لأوليائه سربال مُلك عليهم غير مسلوب [١٨]

وقد أورد الذهبي في السير عندما جاء إليه أبو مسلم الخولاني:" ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً، وأنا ابن عمه، وإنما أطلب بدم عثمان"[١٩]، وفي رواية عند إبن كثير:" فعند ذلك صـمم أهل الشـام على القتال مع معاوية"[٢٠]. ويقول الجويني:" كان يطلب قتلة عثمان"[٢١]. ويقول الهيتمي المكي أيضـاً : "أن معاوية ومن معه طلبوا من علي تسـليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية إبن عمه"[٢٢].

وعندما قتل عثمان و بويع علي، كتب معاوية إلى علي أن عثمان إبن عمي قد قتل ظلماً وأنا وليهُ والله يقول { ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سُلطاناً }[٢٣].

ثالثاً: القرشية:-

في سـبيل تدعيم شـرعية ودعم لوجودهم في السـلطة فأشـاعوا، فيما يتعلق بجانب الشـرعية الأئمة من قريش وروجوا له فقد تحدث به معاوية من على المنبر، ونقل بشـأنه أحاديث الرسـول[٢٤]. وتحدث والي مصـر عمرو بن العاص بشأن ذلك[٢٥]. واستعانوا ببعض الشعراء في سبيل نشر هذه الشرعية[٢٦].

والأكثر من ذلك ورد في بعض الأخبار أن الأمويين أشـاعوا في أهل الشـام أنهم اسـتحقوا الخلافة بقرابتهم من الرسـول، فأنهم زعموا أنه لم يكن له أهل بيت يرثونه غيرهم، حدث عباس عن أبيه قال:" دخل على أبي العباس مشـيخة من أهل الشام فقالوا: والله ما علمنا أن الرسول قرابة يرثونه إلا بني أمية ماذا حتى وليتم"[٢٧].

لجأ الامويون إلى هذه الوسـيلة أو الطريقة أو المبرر واصـطنعوا هذا الاسـلوب، حتى يكون دعماً شـرعياً، أو إعطاء صـفة القداسـة لحقهم في الملك، وتأييداً لأسـتئثارهم بالحكم وبالمقابل حتى تكون نفياً لأدعاء الهاشـمين من العلويين

---

١٨ ديوان الفرزدق، بيروت، ١٩٦٦م، ج١، ص٢٥.

١٩. سيرة أعلام النبلاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٢م، ج٣، ص١٤٠.

٢٠البداية والنهاية، تحقيق: جُودة محمد جودة وآخرون، دار إبن هيثم، القاهرة،د.ت، ج٨، ص١٣٢. .

٢١لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة، تقديم وتحقيق: د.فوقية حسين محمود، مراجعة: د.محمود الخضري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، ص١١٥.

٢٢الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مكتبة الحقيقة، اسطنبول، ٢٠٠٣م ، ص٣٢٥.

٢٣القرآن الكريم: سورة الاسراء، الآية(٣٣).

٢٤احمد بن حنبل: المسند، شرحه ووضح فهارسه: حمزة احمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ١٣١٣ه، ج٤، ص٩٤ ؛ البخاري: صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٤، ص٢١٨؛ الطبري: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بغداد، ١٩٨٨م ؛ الذهبي: سيرة، ج٣، ص١٦٢. (يبدو ان الامويين كانوا يعرفون جيدا مكانة القريش والقرشية منذ اجتماع سقيفة بني ساعدة، ففي اجتماع السقيفة، الذي لم يكن اجتماعا للشورى، بقدر ما عبر عن محاولة كل الاطراف المعنية اثبات أحقيتهما في تولي أمر المسلمين، حيث طرح لأول مرة على صعيد العمل السياسي حديث أن الأئمة من قريش.(الطبري: تاريخ الطبري، ج٣، ص٥١٥). عندما برز عمر بن خطاب مكانة القريش:"من ذا ينازعتا سلطان محمود وإمارته، ونمت أولياؤه وعشيرته، الاموال بباطل، أو متجانف، الإثم، و متورط في هلكة".(الطبري: تاريخ الطبري، ج٣، ص٥١٥) وهنا التاريخ يعيد نفسه.

٢٥الترمذي: صحيح الترمزي بشرح الامام ابن الطبري المالكي، القاهرة، ١٩٣٤م، ٩، ص٧٢.

٢٦ ينظر على سبيل المثال: الفرزدق: شرح ديوان الفرزدق، شرح: جيمس سايمز، بغداد، د.ت، ص١٩٤؛ شرح ديوان جرير، شرح: محمد علي اسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، دمشق، د.ت،ج٤، ص٣٤، ٣٥، ١٤٧ .

٢٧المقدسي: البدء والتاريخ، ج٦، ص٧١.

والعباسيين للأمامة، ونقضاً للحجة التي استندوا إليها في المطالبة بأحقيتهم بالخلافة، وما أذاعوه من أنهم أولى الناس بها، لقرابتهم من الرسول، وأنهم يتقدمون على غيرهم في الوراثة لأنهم أبناء عمومته.

ويقول الفرزدق:

ورثتم خليل الله كل خزنةٍ وكل كتاب بالنبوة قائم[٢٨].

ويضيف إبن خلدون ويبرر رغبة معاوية في إبقاء الحكم بيد الأمويين بالقول:" إن بني أمية بعد إستلامهم للحكم، لايرضون سواهم وهم عصابة قريش"[٢٩].

يبدو ان الامويين كانوا يعرفون جيدا مكانة القريش والقرشية منذ اجتماع سقيفة بني ساعدة، ففي اجتماع السقيفة، الذي لم يكن اجتماعا للشورى، بقدر ما عبر عن محاولة كل الاطراف المعنية اثبات أحقيتهما في تولي أمر المسلمين، حيث طرح لأول مرة على صعيد العمل السياسي حديث أن الأئمة من قريش[٣٠]. عندما برز عمر بن خطاب مكانة القريش:"من ذا ينازعنا سلطان محمد و نحن اوليائه وعشيرته إمارته، ونمت أولياؤه وعشيرته، الاموال بباطل، أو متجانف، الإثم، و متورط في هلكة"[٣١].وهنا التاريخ يعيد نفسه.

رابعاً: قداسة الخلافة:-

ومن أجل دعم الأمويين لحكمهم المطلق الإستبدادي، والإستمرار في الحكم لجأوا إلى النظرية التي حكموا على أساسها، نظرية الحق الألهي في الحكم وهي أن الله إختارهم للخلافة وأتاهم الملك، وأنهم يحكمون بإرادته، ويتصرفون بمشيئته، وأحاطوا خلافتهم بهالة من القدسية آطلقوا و آصبغوا على أنفسهم كثيراً من الألقاب الدينية، فقد كان معاوية في نظر أنصاره خليفة الله على الأرض[٣٢]، والأمين والمأمون، وإمام[٣٣] الاسلام[٣٤]، كما بث الشعراء ألقاباً على الخلفاء لإعطاء صفة القداسة مثل الإمام والمهدي وخليفة الله ومنار الهدى وخليفة الرحمن[٣٥]. وظهر بعض هذه الألقاب على النقود التي سكوها[٣٦]. ويبدو أن الأمويين قد إستندوا على الألقاب الدينية في تحقيق الأهداف السياسية إلى حد بعيد و ذلك إن لقب الإمام آو الإمامة آكثر جاذبية لما إنطوت عليه من نفس دينى ذى تآثير مكين على مشاعر الناس.

٢٨ديوان الفرزدق، ج٢، ص٨٢. .

٢٩ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت، ص١٦٥.

٣٠الطبري: تاريخ الطبري، ج٣، ص٥١٥.

٣١م.ن، ج٣، ص٥١٥.

٣٢فقد رفض أبوبكر كما هو معروف، أن يتلقب بذلك، ولكن ما رفضه أبوبكر عاد إلى الأدب السياسي (إبن عبد ربه:العقد الفريد، مج٢، ص٩٦، بعد أن تحول نظام الحكم عن طبيعة الخلافة، واقترب من نظام الملك (محمد عمارة: الخلافة ونشأة الاحزاب السياسية، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٢). Classical Islam. Tran.by Katherine Watson, Berlin, 1970.:G.E.vonGrounbaum

٣٣لقد اشار القرآن الكريم الى معنى الامامة في اكثر من موضع، كقوله تعالى:" وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا" البقرة(١٢٤)، والمقصود اما مايقتدي بك في افعالك واقوالك، اذ لايكون نبي من الانبياء الا و هو امام.(ينظر: الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، النجف، ١٩٥٧، مج ١، ص٤٤٦.). وجاء في قوله تعالى:" وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" الفرقان(٧٤)، اي ان يقتدوا بنا في امر الدين.(ينظر: الطبري: جامع البيان عن التاويل القرآن، القاهرة، ١٩٥٤، مج ١٩، ص٥٣-٥٤.) وفي آية اخرى قوله تعالى:"يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" الاسراء(٧١)، اي ما أئتموا به من نبي او كتاب او عمل قدموه.ينظر:الخازن: علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر(ت٧٤١/١٣٤١م): تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ظبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، القاهرة، دون تاريخ، ج٣ ، ص١٨٣.

٣٤حسين عطوان: الأمويون والخلافة، دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٦.

٣٥ينظر: الفرزدق: شرح ديوانه، ١٠٩، ١٧٤، ١٩٤. .

٣٦حسان علي حلاق: تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، دار الكتاب، لبنان، ١٩٨٦م، ص٣٤. .

وإن شـعارهم في إقامة حكم الله على الأرض لم يكن سـوى غطاء لبقائهم على السـلطة، وإنهم أخفقوا في التوفيق بين شعاراتهم وتطبيقاتهم السياسية[٣٧]، وإن السلطان يخدم الشريعة ظاهراً لأنها تخدمه باطناً أو كما عبر عن ذلك أحد الشعراء:

الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى[٣٨]

خامساً: سياسة القبيلة:-

كان الطبيعة القبلية للسـياسـة الاموية مبرراً آخراً من المبررات في سـبيل بقائهم على سـدة الحكم والسـلطة، والتي اعتمدت العرب العادة والعنصـر الرئيسـة في الإدارة والحكم[٣٩]، ويقول في ذلك الجاحظ:" إن الدولة الأموية دولة عربية أعرابية وفي أجناد شامية"[٤٠]، لأن الخليفة والولاة وقيادات الجيش والجيش وصاحب الشرطة كان من العنصر العربي. وكان في البداية عاملاً مهماًفي تحقيق استقرار الأمويين على سدة الحكم والسلطة، ولاسيما فإن هذه السياسة اقترنت بالمسـاومات القبلية والموازنة والترضـية أحياناً والاكراه أحياناً أخرىفكان هناك دوما من يقاتل عن الأمويين بوجه خصومهم، الأمر الذي أسهم في تعزيز وجودهم في السلطة[٤١].

حتى ان معاوية اسـتعان بالكلبيين أخوال يزيد الذين كانوا يؤلفون أكثرية بين قبائل جنوب الشـام لإخذ البيعة[٤٢]، حيث اسـتغل معاوية القوى المؤيدة للحكم الأموي والمتحالفة معه والمتمثلة في القبائل الشـامية المسـتفيدة من استمرارية المشروع السياسي والمطروح والمتمثل في إقامة نظام حكم وراثي خاصة وأنها تريد أن تبقى القيادة في بلادها[٤٣].

واسـتغل معاوية في حملته الدعائية ليزيد حلفاء بني أمية ولاسـيما رجالات ثقيف الذين تربطهم بالأمويين روابط متينة وقديمة، وذلك في سبيل حشد أكبر قدر ممكن من التأييد لبيعة يزيد بالخلافة[٤٤].

سادساً: المال والارغام:-

بغية الامسـاك بزمام الأمور والحفاظ على بقائهم في السـلطة، لجأ الأمويون إلى المال والإرغام كمبرر آخر لذلك قال الحجاج بن يوسف الثقفي:" سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها"[٤٥]. وهذا من أهم المقومات الحكم الفردي لأن صاحب السلطة يقرر حسب رغباته و أهوائه و مصالحه.

---

37 Schacht: An Introductions to Islamic Law, Oxford, 1966.P.48.

٣٨ عزالدين العلام:الآداب السلطانية، المطابع الدولية، الكويت، ٢٠٠٦م ، ص١٣٩. .

٣٩هاملتونجب: صلاح الدين الأيوبي، تحرير:يوسف ايبش، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٢.

٤٠البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م، ج٣/٣٦٦. .

٤١ينظر: سهيل أحمد أبو لبدة، تطور جهاز الشرطة في صدر الاسلاموالعهد الأموي(١ -١٣٢هـ/٦٢٢-٧٥٠م) رسالة ماجستير، الجامع الاسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآداب، ٢٠١١م، ص ٧٨-٩١ ؛ أفراح أحمد القططي: الثغور الشامية في العهد الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٦م، ص٥٧-٦٦، طارق بن عبدالله بن محمد الرحم: مواقف ولاة بني أمية من الاتجاهات العلمية والفكرية في العصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م) دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الإجتماعية، المملكة العربية السعودية، ص ١٤٣٥-١٤٣٦، آمال دحومان: جهود الأمويين في الدفاع عن إقليم العراق ، ص٢٠١٧-٢٠١٨.

٤٢رياض عيسى:النزاع بين افراد البيت الأموي و دوره في سقوط الخلافة الأموية، دار حسان، دمشق،١٩٨٥م، ص٦١. .

٤٣جمال جودة: الخلافة في صدر الإسلام، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ١٨ العدد الرابع، الدار البيضاء، ١٩٦٦م، ص١٣٦.

٤٤مجهول: مؤلف من القرن الثالث الهجري: الإمامة والسياسة، تحقيق: محمد طه الزيني، مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٧م، ج١، ص٢٦٥-٢٧٥.

٤٥الابشيهي: من المستطرف في كل فن مستطرف، تقديم: سهيل الملاذي، مديرية إحياء ونشر التراث العربي، دمشق، ٢٠٠٤م، السفر الاول، ص٣٠٦.

ففي خلافة الأموية أصـبحت الحكم بالموت بيد الخليفة[٤٦]. وإن كان الخلفاء الراشـدون قد عولوا كثيراًعلى القرآن والسـنة، وإن مرجعيتم كانت دينية، فإن الأمويين عولو على مرجعية المال[٤٧]، وهذا يبين بشـكل واضـح في خطب معاوية[٤٨].

المبحث الثاني: المبررات الفكرية والفلسفية:

ولكي يؤكد الأمويون هذه النظرية وفي سـبيل تثبيت حكمهم أعتمدوا في توطيد حكمهم، عاى بعدين: الأول: إلتزام الطاعة والجماعة، فخطب في ذلك أحد ولاتهم قائلا:" أيها الناس اعتصـمو بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتختلفو و تهلكو و تذلوا..."[٤٩] وكان معاوية في خطبه يروي أحاديث عن الرسـول بخصـوص لزوم الطاعة[٥٠]؛ الثاني: هو النزعة الجبرية التي تقول إن الأنسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالأستطاعة و أنما هو مجبور في أفعاله ولاقدرة له ولا اختيار، وأنما يخلق الله الأفعال فيه على حسـب ما يخلق في سـائر الجمادات، وتنسـب إليه الأفعال مجازا كما تنسب الى الجمادات[٥١]، فالسلطة يتم تحديدها من الله وليس للناس فيها رأي ولا مشورى والخليفة هو خليفة الله وإن على الناس الاستسلام والطاعة[٥٢]. منذ أن تسلم بنو امية مقاليد الحكم(١٣٢/٥٤٠م) تسلطوا على رقاب المسلمين بقوة و اختطفوا هياكل الدولة و أدواتها لسلطانهم الجبروتي، و فرضوا على المسلمين المذاهب الجبري[٥٣].

وتهدف هذه الفلسفة للحيلولة دون تفكير الناس بالخروج عليهم، لأن مثل هذا الخروج اذا ماوقع فإنه سيكون ضد إرادة الله تعالى[٥٤]، و كان هدف الامويين، حتى يخضـع الجميع لهم. ومعاوية هو أول من اظهر القول بالجبر فكان يخاطب جلسـاءه بقوله:" لو لم يراني ربي أهلا لهذا الأمر، ماتركني وإياه ولو كره الله تعالى مانحن فيه لغيره"، وإذا كانت له الغلبة في أمر ما خاطبهم بقوله:" كيف رأيتهم صنع الله؟" ناسبا أفعاله الى الله تعالى"[٥٥] وكان زياد بن ابيه الذي عينه معاوية واليا على البصـرة قد بشـر بهذا المذهب وذلك في خطبته المسماة البتراء التي اعلن فيها ان الله اختارهم للخلافة وانهم يحكمون بقضائه"ايها الناس إنا اصبحتنا لكم ساسة، وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذودعنكم بفيىء الله الذي خوّله لنا، فلنا عليكم والسمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا"[٥٦]. واستنكر الخليفة عبدالملك بن مروان مقولات الحسـن البصـري(ت١١٠ه/٧٢٨م) في القدر ونفيه للجبر، بل كتب اليه طالبا توضيحات بهذا الخصوص عن الاصول التي استبقى منها مقولاته[٥٧]. وينسب مصدر اخر الى الحجاج بن يوسف الثقفي قوله بالجبر لما رمى الكعبة بالمنجنيق[٥٨]. وكذلك رسـالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب(١٣٢ه/٧٥٠م)، عن مروان بن محمد

٤٦الطبري: تاريخ الطبري، ج٥، ص٢٥٣-٢٧٠.

٤٧د.خليل احمد خليل: العرب والقيادة، بيروت، ١٩٨١م، ص١١٦.

٤٨ حسين عطوان: نصوص من الادب الأموي، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٥م، ص٤٢٦.

٤٩الأصفهاني: مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: السيد احمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٠٠.

٥٠أحمد بن حنبل: المسند،القاهرة:١٣١٣ه، ج٤، ص٩٦ ؛ الطبراني: المعجم الكبير،بغداد:١٩٨٨م، ج١٩، ص٢٨٩، ٣٣٤.

٥١أحمد أمين: ضحى الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٣٤، ج٣،ص٤٤-٦١.

٥٢عبدالعزيز الدوري: الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، في كتاب لا للدمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي،(بيروت:١٩٨٦م)، ص١٩٥.

٥٣عرفات كرم مصطفى: اثر التعريب على الفكر الاسلامي، ، گۆڤاری زانکۆی کۆیە، ژمارە(٦)، کانونی یەکەمی ٢٠٠٦، ص٤١٨.

٥٤زريق المعايطة: نظرة الامويين للحكم، مجلة آداب الرافدين، العدد(٢٣)، الموصل:١٩٩٢م، ص٢٨٣.

٥٥القاضي عبدالجبار احمد: في فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة، جمعها: فؤاد سيد طنجة، تونس، ١٩٧٤م، ص١٤٣.

٥٦ينظر : الطبري: تاريخ الطبري، ج٦، ص١٠٥-١٠٦.

٥٧ رسائل العدل والتوحيد،القاهرة، ١٩٧١م، ص٨٢.

٥٨نقلا عن: هادي العلوي: في الدين والتراث،بيروت، د.ت، ص٣٧.

الى ابنه عبدالله حين وجهه لمحاربة الضحاك بن القيس الشيباني الخارجي، جاء فيها:" وإن كنت-الحمد لله-من دين الله و خلافته بحيث اصطنعك الله لولاية العهد مختصا لك بذلك دون لحمتك وبني ابيك...."[٥٩].

ولم يزل الامويون يعتقدون مذهب الجبرية في الخلافة ويستندون إليه في تقرير حقهم فيها، ويسوغون به إستئثارهم بها،إذ يقول يزيد بن معاوية في كتاب إلى عامل المدينة، بعد وفاة أبيه مصرحاً بأن الله اصطفى أباه ثم اصطفاه من بعده لولاية أمر المسلمين، إن معاوية بن أبي سفيان كان عبداً من عبيد الله، أكرمه الله واستخلفه و خوله، ومكن له..... وقد قلدنا الله عزوجل ماكان إليه [٦٠]" وعندما رأى الأمويون أن هذا المذهب يساعدهم في تنفيذ مآربهم السياسية بثوا روح الجبرية على السنة شعرائهم، لأن هذا المذهب الذي يسمى بالجبرية، مذهب يقوم أساساً على نظرية ضيقة ضحلة، مغزاها أن الإنسان مستتير لا شجر، كالريشة في مهب الريح، ويجب على المحكومين السكوت، وعدم الإعتراض على الحاكم، حتى ولو كان ظالماً، وهذا عكس المذهب القدري، الذي يفسح للإنسان قدرة وإرادة، ويجعله مخيراً حسب الحدود المعرفة، وعليه فإن ديفاع بني أمية عن هذا المذهب المفروض من قبل علماء السنة، ليس دفاعاً فكرياً عن قناعته، بل دفاع عملي، لكونه يحقق هدفاً سياسياً ممتازاً، يجعل المحكومين في عالم الصمت لا إعتراض فيه ولا نقد، وفي هذا يقول ثابت بن قطنه (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) :

وما قضى الله من أمرٍ فليس له رد وما يقضي من شيء يكن رشداً

كل الخوارج مُخط في مقالته ولو تعبد فيما قال واجتهدا[٦١]

وهنا إشارة واضحة إلى الجبرية التي تعتقد أن حرية الإنسان معطلة أمام القدر، يقول أنصار الجبرية" لو افترضنا أن الإنسان موجداً لأفعاله وخالق لها، فقد سلمنا بأن ثمة أفعالاً لاتجري على مشيئة الله وإختياره، وبالتالي فقد قلنا بوجود خالق آخر غير الله" [٦٢]، فلا بد إذاً أن يكون الإنسان مسيراً غير مخير. وهذا ماكان يريده الحكام، إذ به يصبح الناس على إعتقاد بأن حكام بني أمية، مهما ظلموا، قدر لايمكن معارضته.

وعلى هذا النحو جرد الشعراء في عصر بني أمية فصبغ شعرهم بما يروج له من فكر جبري، من أجل دعم نظرية التفويض الإلهي لبني أمية، لكي يمارس سلطتهم، فهم أجدر الناس بها وأقدرهم عليها.

ومن ذلك الأخطل في قصيدته : (خف القطن) يمدح عبدالملك بن مروان:

خفق القطن، فراحوا منك، أوبكروا وأزعجتهم نوى، في صرفها غير

إلى أن يقول:

إلي إمريءٍ، لا تعربن نوافله أظفره الله، فليهنيء له الظفر

الخائض الغمر، والميمونة طائره خليفة الله، يستسقى به المطر

والهم، بعد نجي النفس، يبعثه الحزن والأصمعان: القلب والحذر

والمستمر به أمر الجميع فما يفتره، بعد توكيدٍ له، غرر[٦٣]

٥٩أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت،ج٢، ص٤٧٣-٤٨٠.

٦٠ إبن قتيبة: الإمامة والسياسة، علق عليه ووضح حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ٢٠٣-٢٠٤.

٦١.شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٧٦. .

٦٢.ابن رشد: مناهج الأدلة في عقائد الملة، القاهر، ١٩٣٥م، ص١٣.

٦٣.غيث التغلبي: شعراء الأخطل، تحقيق: فخرالدين قباوة، حلب، ١٩٧٠م، ج١، ١٩٢-١٩٧. .

فهو يعلن حقوق الأمويين في وراثة الخلافة، وأن خلافتهم من الله وأن أمير المؤمنين هو خليفة الله في الأرض، يحقه بالنصر المبين، ومن ثم فإن خلافته مقدسة مباركة. ومنها قوله أخطل لعبدالملك بن مروان هاتفاً بأن الله ساق إليه خلافة، لأنه أجدر بها، وأقدر عليها:

وقد جعل الله الخلافة فيكم بأبيض لاعاري الخوان ولا جدب [٦٤]

وقول لبشر بن مروان مردداً أن الله خول الأمويين الخلافة، لأنهم أولى بها وأصلح لها:

أعطاكم الله ما أنتم أحق به إذا الملوك على أمثاله إقترعوا [٦٥]

ويؤكد جرير(١١٠هـ/٧٢٨م) أن الله قد كتب خلافة الأمويين، وأنه لا مفر منه ولا تبديل، ويقول:

نال الخلافة إذا كانت له قدراً كما أتي ربه موسى على قدر [٦٦]

وقول جرير لعبدالملك مؤكداً أن الله حباه الخلافة لأنه أحق بها وأجدر وأقوى عليها:

الله طوقك الخلافة والهدى والله ليس ليس لما قضي تبديل

ولي الخلافة والكرامة أهلها فالملك أفيح والعطاء جزيل [٦٧]

وقوله له أيضاً:

أنت الأمين أمين الله لاسرف فيما وليت ولا هيابة ورع

أنت المبارك يهدي الله شيعته إذا تفرقت أهواء والشيع

يا آل مروان إن الله فضللكم فضلاً عظيماً على من دينه البدع [٦٨]

ومنها أيضاً قول جرير لوليد بن عبدالملك مصرحاً بأن الله أصطفاه للخلافة، ورفع قومه على غيرهم بكثرة محامدهم ومحاسنهم:

يكفي الخليفة أن الله سربيله سربال ملك به تزجي الخواتم

يا آل مروان أن الله فضلكم فضلاً قديماً وفي المسعاة تقديم [٦٩]

ومنها قول الآحوص (ت ١٠٥هـ/٧٢٨م) لسليمان بن عبدالملك معترفاً بأن الله قلده الخلافة:

سليمان إذا ولاك ربك حكمنا وسلطاننا فاحلم إذا قلت وأعدل [٧٠]

وقول كثير بن عبدالرحمن الخزاعي(١٠٨هـ/٧٣١هـ) لعمر بن عبدالعزيز مقرراً أن الله قدر له الخلافة تقديراً، وأنه ليس للأمة رأي فيها:

وما الناس أعطوك الخلافة والتقي ولا أنت فاشكره يثُبك مثيبة

ولكنما أعطاك ذلك عالم بما فيك معطٍ للجزيل وهوب [٧١]

---

٦٤ م.ن، ج١، ص١٩٨.

٦٥م.ن، ج١، ص١٩٩.

٦٦.ديوان جرير، ص٢٧٥.

٦٧م.ن، ص٢٧٦.

٦٨م.ن، ص٢٧٧.

٦٩م.ن، ص٢٧٥-٢٧٧.

٧٠شعره، بغداد، ١٩٦٩م، ص١٧٣.

٧١ديوانه، بيروت:١٩٧١م، ص ١٦٠.

فهذه الأبيات التي قيلت من قبل الشعراء الموالين للأمويين نراهم فيها دائماً يبدؤون ويعيدون في معنى واحد وهو أن الله قلد الأمويين الخلافة وأنهم ظل الله في الأرض وسلطانه على الناس.

والأكثر من ذلك أن الشعراء الموالين للخلافة الأموية لم يتوقفوا بهذا الحد، وهو أن الأمويين نالوا الخلافة بقضاء الله وقدره بل أضافوا اليه أن الخلافة ستبقى محصورة في البيت الأموي، وانها لن تخرج منهم إلى غيرهم، بل ستستمر فيهم إلى آخر الدهر، يتوارثونها (بإرادة) الله وأمره، فمن ذلك قول جرير:

إن الخلافة بالذي أبليتم فيكم فليس لملكها تحويل [٧٢]

ومن قوله:

ما الملك منتقل منكم إلى أحد ولا بناؤكم العالي مهدوُم [٧٣]

وقول الفرزدق:

ولن يزال إمام منهم ملك اليه يشخص فوق المنبر البصُر [٧٤]

تدل الأبيات السابقة على أن الأمويين اظهروا نظرية الجبر في الخلافة في عهد معاوية بن ابي سفيان، وإن المروانيين منهم تمسكوا بها، واعتمدوا عليها لإثبات حقهم في الملك، فقد كانوا يزعمون أن الله أختارهم للخلافة، وخصهم بها، لأنهم أحسن المسلمين صلاحاً وفضلاً.

وكان لبعض الأحاديث النبوية في السلطان صدى عملي في تلك الحقبة مثل قوله(ص)" من أهان سلطان الله في أرضه أهان الله " [٧٥]، ونقل عن حذيفة(ت٣٦هـ/٦٥٥م) قوله " ما سعي قوم ليذلوا سلطان الله في الأرض إلا أذلهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا "[٧٦]، ولا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض ومثله قول كعب الأحبار(٣٢ك/٦٥٢م) بأن السلطان"ظل الله في أرضيه في ناصحه اهتوى ومن غشه ظل"[٧٧] وعزز الامويون تبينهم للجبرية بتبني عقيدة الارجاء[٧٨]. ولم يكن واحد منهم كيزيد الذي لخصه المسعودي في هذه العبارة:" ليزيد اخبار عجيبة ومثالب كثيرة من شرب الخمر، وقتل ابن بنت الرسول، ولعن الوصي، وهدم البيت وإحراقه، وسفك الدماء والفسق والفجور، وغير ذلك مما قد ورد فيه الوعيد باليأس غفرانه"[٧٩]. لذلك نرى بان الوليد كان يستفسر في العجب:"أيمكن للخليفة ان يحاسب"الى ان جاء اخوه يزيد فأجاب عن السؤال ومن اجل ذلك اتى باربعين شيخا فشهدوا له" ماعلى الخليفة حساب ولا عذاب"[٨٠]. وعندما يرى المستبد خلو الساحة امامه من المعارضين او المنتقدين لسياسته، يغلو في استبداده، ويشتط في سلوكه وعندما تلوح امامه مغانم السلطة والنفوذ تتحول شخصيته الى النقيض، فهو العابد الناسك قبل تولي السلطة ثم ألف الظلم و بعد جلوسه على العرش، ويبين لنا الكواكبي كيف ينظر المستبد الى نفسه والى الآخرين، فإن:"المستبد في

٧٢ديوان جرير، ج١، ص ٩٥.

٧٣.م.ن، ج٢، ص٦٧٢.

٧٤ديوان الفرزدق: ج١،ص١٨٦. .

٧٥الترمذي: الصحيح، ج٩، ص ٦٩-٧٠، الذهبي: سيرة أعلام النبلاء، ج٣، ص١٤.

٧٦ابن شهبه:تاريخ المدينة المنصورة، تحقيق: فهمي محمود شلتون،مكة المكرمة، ١٩٧٩م، ج٣، ص١١٤٤.

٧٧الابشيهي: م.س، السفر الاول،ص٣٠٨.

٧٨محمود اسماعيل:الحركات السرية، دار القلم، بيروت، ١٩٧٣، ص٣٥-٣٦.

٧٩مروج الذهب:ج٣، ص٨٧.

٨٠السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٤٦،٢٢٦.

لحظة جلوسه على عرشه ووضع التاج على رأسه يرى نفسه كان انسانا فصار الها"[٨١]، لايناقش ولايعطي له الامر فهذا ينطبق على عبد الملك بن مروان المؤســس الثاني للدولة الاموية، فقد عرف عنه قبل ان يتولي الحكم الزهد والورع، يقول عنه الســيوطي:" كان عابدا زاهدا ناســكا في المدينة قبل الخلافة.... ولا اقرأ لكتاب الله من عبد الملك"[٨٢] ومن هنا عرف عبدالملك بن مروان بحمامة المسجد لمداومته على تلاوة القرآن[٨٣].

استنتاجات:

ويتبين مما تقدم أن المبررات والوسائل والافكار وفلسفة الذي اعتمدت الامويون خلال خلافتهم استطاع أن يحافظ على بقاء الخلافة بأيديهم لفترة من الزمن، وان يساعدهم في تأسيس دولة ذات طابع أموي ومواجهة خصومهم.

لقد تراوحت دلالة الخلافة بين النيابة عن الله والنيابة عن الرسول، ففي حين رفض أبوبكر وعمر فكرة تمثيلهم لله، نجد قد تبلورت فكرة النيابة عن الله، وأكد عليها الامويون من خلال الفكرة الجبري استند الامويون الى مذهب الجبري للتأكيد على حقهم في الخلافة واستئثارهم بها، حيث أوضحو ان الله اختارهم للخلافة و آتاهم الملك و انهم يحكمون بارادته والهدف من ذلك اخضاع الناس لسلطتهم. وأكد الامويون على ابراز مكانة القريس في انتزاع اعتراف العرب والمسلمين بالقيادة القريش لدولة الخلافة و عندما لجأ الامويون الى قوامة الخلافة لاحتجاج على المعرضين لهم.

ويظهر ان معاوية كان يشعر بخطورة ازدياد المعارضة لسلطتهم لذا بذل جهودا كبيرا للحصول البيعة ليزيد لذلك نجده يتجه بنفسه الى بعض المناطق. وكان الامويون يعرفون قوة معارضيهم من الشيعة، والخوارج ومكانتهم لذا اعتمدوا على عرب بشكل عام و بني امية بشكل خاص. وكانو يعرضون آل البيت والخوارج هم ايضا كانو يدعون بان منصب الخلافة حقا لهم.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر:

القرآن الكريم.

الابشيهي: شهاب الدين محمد بن احمد(ت٨٥٠ه/١٤٤٦م):

١- من المستطرف في كل فن مستطرف، تقديم: سهيل الملاذي، مديرية إحياء ونشر التراث العربي، دمشق، ٢٠٠٤م.

ابن الاثير: عزالدين علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠ه/١٢٣٣م):

٢- الكامل في التاريخ:اعتنى به:عدنان العلي وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨، ج٣.

ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦ه/١٠٦٣م):

٣- المحلى، تحقيق:محمد منير الدمشقي، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ .

ابن خلدون: ابو زيد عبدالرحمن بن محمد(ت٨٠٨ه/٢٤٠٥م):

٤- مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.

ابن رشد: ابو الوليد محمد(ت٥٩٥ه/١١٩٨م):

٨١طبائع الاستبداد ومصارع الاستبعاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص٦٢.

٨٢السيوطي: تاريخ الخلفاء، ،ص٢١٦.

٨٣عبدالمنعم ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية، طبائع مكتبة الانجلو، مصر، ١٩٨٢، ص١٠٤.

٥- مناهج الأدلة في عقائد الملة، القاهر، ١٩٣٥م.
ابن شهبه: ابو زيد عمر بن شبه النميري البصري(ت٢٦٢/٨٧٥م):
٦- تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهمي محمود شلتون، مكة المكرمة، ١٩٧٩م ، ج٣.
ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي(ت٣٠٨/٩٣٠م):
٧- العقد الفريد، تحقيق: د. عبدالمجيد التريني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ج٤.
إبن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦/٨٨٩م) :
٨- الإمامة والسياسة، علق عليه ووضح حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١.
ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤/١٣٧٢م):
٩- البداية والنهاية، تحقيق: جُودة محمد جودة وآخرون، دار إبن هيثم، القاهرة،د.ت، ج٨.
ابن منظور: ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١/١٣١١م):
١٠- لسان العرب، تصحيح: أمين محمدعبدالوهاب وآخرون، دار احياء التراث العربي،ط٣، بيروت، د.ت، ج١.
أحمد بن حنبل: أبى الفضل صالح احمد بن حنبل(ت٢٦٥/٨٧٨م):
١١- المسند، شرحه ووضح فهارسه: حمزة احمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ١٣١٣ه، ج٤.
الاخطل: غياث بن غوث التغلبي (ت٩٢ه/٧١٠م):
١٢- ديوان الأخطل، نشر الاب انطوان صالحاني اليسوعي، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩١م.
الأصفهاني: أبو الفرج علي بن حسين بن محمد القريشي الاموي(ت٣٥٦/٩٦٧م):
١٣- مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: السيد احمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م.
البخاري: لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابي المغيرة بن برزوي البخاري الجعفي(ت٢٥٦/٨٦٩م):
١٤- صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٤.
الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت٢٧٩/٨٩٢م):
١٥- صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي المالكي، القاهرة، ١٩٣٤م،ج٩.
الجاحظ: ابو عثمان عمر بن نحر(ت٢٥٥/٨٦٨م):
١٦- البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م، ج٣.
١٧- رسائل الجاحظ، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، مج١، ج٢
جرير: عطية الكبي اليربوعي التميني(ت١١٠ه/٧٢٨م) :
١٨- شرح ديوان جرير، شرح: محمد علي اسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، دمشق، د.ت،ج٤.
الجويني: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ابو المعالي(ت٤٧٨/١٠٨٥م):
١٩- لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة، تقديم وتحقيق: د.فوقية حسين محمود، مراجعة: د.محمود الخضري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م .
الخازن: علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر(ت٧٤١/١٣٤١م):
٢٠- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ظبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، القاهرة، دون تاريخ، ج٣.
خليفة بن خياط: ابو عمر خليفة بن خياط الملقب بشباب(ت٢٤٠/٨٥٤م):

٢١-تاريخ خليفة بن خياط، راجعه:د.مصطفى نجيب فواز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥.
الذهبي: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨ه/١٣٤٧م):
٢٢- سيرة أعلام النبلاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٢م، ج٣.
السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن ابابكر(ت٩١١ه/١٥٠٥م):
٢٣- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة منير، بغداد، ١٩٨٧.
الطبراني: سليمان بن احمد(ت٣٦٠ه/٩٧٠م):
٢٤-المعجم الكبير،بغداد، ١٩٨٨م، ج١٩.
الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠ه/٩٢٢م):
٢٥- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بغداد، ١٩٨٨م
٢٦- تاريخ الطبري، راجعه وقدم واعد فهارسه: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨، مج ٣.
٢٧- تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن التاويل آي القرآن، حققه: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٤، مج ١٩.
الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت٤٦٠ه/١٠٥٠م):
٢٨- التبيان في تفسير القرآن، النجف، ١٩٥٧، مج.
الفرزدق: همام بن غالب(ت١١٤ه/٧٣٢م):
٢٩- ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ج١.
٣٠- شرح ديوان الفرزدق، شرح: جيمس سايمز، بغداد، د.ت.
القاضي عبدالجبار احمد(ت٤١٥ه/١٢٢٤م):
٣١- في فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة، جمعها: فؤاد سيد طنجة، تونس، ١٩٧٤م، ص١٤٣.
كثير بن عبدالرحمن الخزاعي (ت١٠٨ه/٧٣١م):
٣٢-ديوانكثير بن عبدالرحمن الخزاعي، بيروت، ١٩٧١م.
مجهول:مؤلف من القرن الثالث الهجري:
٣٣- الإمامة والسياسة، تحقيق: محمد طه الزيني، مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٧م، ج١.
مجهول:
٣٤- رسائل العدل والتوحيد، جمع وتحقيق: محمد عمارة، القاهرة، ١٩٧١م.
المسعودي: ابو الحسن علي بن حسين(ت٣٤٦ه/٩٥٧م):
٣٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، ط٢، بيروت، ١٩٩٠، ج١.
المقدسي: مطهر بن طاهر(ت٣٢٢ه/٩٣٣م):
٣٦- البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هورت، تقديم ومراجعة التحقيق: بن مازن بن شرقي، ابن النديم للنشر، الجزائر، ج٥.
الهيتمي: ابي العباس احمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الحجر(ت٩٧٣ه/ ١٥٧٦م):
٣٧- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مكتبة الحقيقة، اسطنبول، ٢٠٠٣م .

ثانيا: المراجع:

أحمد أمين:

٣٨- ضحى الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٣٤، ج٣.

أحمد زكي صفوت:

٣٩- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت،ج٢.

حسان علي حلاق:

٤٠- تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، دار الكتاب، لبنان، ١٩٨٦م.

حسين عطوان:

٤١- الأمويون والخلافة، دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٦.

حسين عطوان:

٤٢- نصوص من الادب الأموي، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٥م.

د.خليل احمد خليل:

٤٣- العرب والقيادة، بيروت، ١٩٨١م.

رياض عيسى:

٤٤-النزاع بين افراد البيت الأموي و دوره في سقوط الخلافة الأموية، دار حسان، دمشق،١٩٨٥م.

شوقي ضيف:

٤٥-التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

ظافر القاسمي:

٤٦- نظام الحكم في الشريعة والتاريخ، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٧م.

عبدارحمن الكواكبي:

٤٧-طبائع الاستبداد ومصارع الاستبعاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١ .

عبدالجواد ياسين:

٤٨-السلطة في الاسلام، نقد النظرية السياسية، التنوير، بيروت، ٢٠١٢م، ج٢.

عبدالعزيز الدوري:

٤٩- الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، في كتاب لا للدمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي،بيروت، ١٩٨٦م.

عبدالمنعم ماجد:

٥٠- التاريخ السياسي للدولة العربية، طبائع مكتبة الانجلو، مصر، ١٩٨٢،.

عزالدين العلام:

٥١-الآداب السلطانية، المطابع الدولية، الكويت، ٢٠٠٦م.

محمد بن عبدالله الغلبان:

٥٢- فتنة عثمان بن عفان، مكتبة العبيكة، الرياض، ١٩٩٩م ، ج١.

محمد عبدالقادر ابوفارس:

٥٣-النظام السياسي في الاسلام، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٠م.
محمد عمارة:
٥٤- الخلافة ونشأة الاحزاب السياسية، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٤.
محمود اسماعيل:
٥٥- الحركات السرية، دار القلم، بيروت، ١٩٧٣.
محمود الخالدي:
٥٦- البيعة في الفكر الاسلامي، دار الجيل، عمان، ١٩٨٥م.
منير العجلاني:
٥٧- عبقرية الاسلام في اصول الحكم، دار الكتاب الجديد، دمشق، د.ت.
هادي العلوي:
٥٨- في الدين والتراث،بيروت، د.ت.
هاملتونجب:
٥٩- صلاح الدين الأيوبي، تحرير:يوسف ايبش، بيروت، ١٩٧٣م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

أفراح أحمد القططي:
٦٠- الثغور الشامية في العهد الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٦م.
آمال دحومان:
٦١- جهود الأمويين في الدفاع إقليم العراق(٤١-١٣٢ه/ ٦٦١-٧٥٠م)، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨م.
سهيل أحمد أبو لبدة:
٦٢- تطور جهاز الشرطة في صدر الاسلاموالعهد الأموي(١ -١٣٢هـ/٦٢٢-٧٥٠م) رسالة ماجستير، الجامع الاسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآداب، ٢٠١١م.
طارق بن عبدالله بن محمد الرحم:
٦٣- مواقف ولاة بني أمية من الاتجاهات العلمية والفكرية في العصر الأمويى(٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م) دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الإجتماعية، المملكة العربية السعودية.

رابعا: الدوريات:

جمال جودة:
٦٤- الخلافة في صدر الإسلام، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ١٨ العدد الرابع، الدار البيضاء، ١٩٦٦م.
زريق المعايطة: نظرة الامويين للحكم، مجلة آداب الرافدين، العدد(٢٣)، الموصل:١٩٩٢م.

خامسا: مجلة:

عرفات كرم مصطفى:

٦٥- اثر التعريب على الفكر الاسلامي، ، گۆڤاری زانکۆی کۆیە، ژمارە(٦)، کانونی یەکەمی ٢٠٠٦.

سادسا: المراجع الآنكليزية:

66- G.E.vonGrounbaum: Classical Islam. Tran.by Katherine Watson, Berlin, 1970.
67- Schacht: An Introductions to Islamic Law, Oxford, 1966.